التعليم .. هموم وشجون

جمال الظاهري

.. أخذتني الدردشة مع أحد الأصدقاء عن اتفاق الرياض «المبادرة الخليجية» وما يمكن أن تعكسه على حياة المواطن اليمني، إلى تذكر سنوات العقدين الأخيرين من القرن العشرين ومقارنتها مع سنوات الألفية الجديدة وإلى التساؤل عن فوارق تلك السنوات مع سنوات اليوم بحثاً عن مسببات واقعية لما تمر به شعوب المنطقة اليوم، ومنها اليمن، في محاولة منا للإمساك ولّد بعضها خيوط اللعبة التي قادت الأمور إلى ما هي عليه.

قد يظن البعض أن هذا أمر سهل، لكن الحقيقة غير التصور، ففي مثل هذه الأمور وقبل كل شيء إن كنت تريد فعلاً الحقيقة فعليك أن تتجرد أولاً من انتمائك السياسي أو القبلي أو المذهبي مما تعتقده صواباً من وجهة نظرك، ما عدا الانتماء للوطن، من تعتبرهم خصوماً لك أو يختلفون في وجهات النظر، أي أن تنسلخ من واقعك الذي تعيشه بكل تعقيداته إلى واقع آخر، بمعنى أن كل شخص اليوم في المجتمع لا بد أن يكون متأثراً بطرف ما أو تابعاً لحزب أو جماعة لها هدفها وتتحكم فيها مصالحها، أو أن تكون غارقاً في هموم حياتك اليومية على أقل تقدير، بحيث أن هناك أموراً تمر أمامك وتشارك فيها دون أن تدرك حقيقتها أو مسبباتها الفعلية.

وبعد أخذ ورد بدأنا بتذكر الأوضاع التي كانت سائدة في حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، محاولين حصر الأشياء التي تغيرت في الإحدى عشرة سنة الماضية، آخذين في الاعتبار والوطن أن الإنسان هو الثابت الوحيد، وأنه المستهدف من هذا النقاش، ولكي لا تكون المناقشة عشوائية فقد اتفقنا على أخذ عينات للنقاش، فكانت الأوضاع التعليمية والصحية ومشاريعها التنموية والأوضاع الاقتصادية التي يعيشها المواطن اليمني والفوارق الطبقية والعدالة في التوزيع وفي تقديم الخدمة والمساواة في الحساب والعقاب وقوة القضاء في الفصل في قضايا الناس المتخاصمين، شخوصاً كانوا أو أشخاصاً أو مؤسسات، وهنا أوضح بما عنيته بقوة القضاء التي هي القوة النافذة، بمعنى ما يستطيع القاضي إنفاذه وليس – فقط – إصدار الأحكام فيها، لأن إصدار القضاء للحكم لا يعني تحقيق العدالة من الأحكام المفصول فيها، لأن تحقيق العدالة يستلزم القدرة على التنفيذ.

ونظراً للحالة التي تعانيها الخدمات التعليمية فقد رأيت أنها تحتل الأولوية بعدما استجد من أحداث في السنة الأخيرة، باعتبارها مراكز إعداد وتهيئة الجيل المستقبل الذي نعول عليه.

أعود إلى أصل موضوع اليوم، وأبدأ من الوضع التعليمي، شهد التعليم في الثمانينيات والتسعينيات نقلة كبيرة، بل نقلة نوعية في المستوى، فالمعلم كان مؤهلاً وملماً بكل ما هو مطلوب منه تربوياً وعلمياً، بحيث كانت مكانته الاجتماعية محترمة ومبجلة عند جميع قطاع الشعب، فكان عطاؤه زاخراً مشبعاً مقوماً ومحفزاً على تحصيل المزيد من العلوم.

الجانب الإنشائي للمدارس كان مقبولاً من حيث عدد المدارس ومواصفاتها وتجهيزها ومرافقها وما تقدمه من أدوار تعليمية وتربوية حتى أنه في فترة الثمانينيات كانت المدارس تقدم مساعدات غذائية للطلاب، وكان المدرس مؤهلاً على أعلى مستوى، وأذكر أنه في الثمانينيات خاصة كان أغلب مدرسيها معارين من عدد من الدول العربية ممن قضوا سنوات طويلة في سلك التعليم وشهد لهم بالكفاءة والتميز.

هذه الأيام، عكس ما كان مرجواً، المعلم من حيث المستوى العلمي من حملة الإعدادية والثانوية، والمعاهد المتوسطة وتحت المتوسطة أو متعاقدون غير متخصصين، لا انضباط ولا مسؤولية حضوره الاجتماعي متدن، أولوياته السياسية قبل الوظيفية، مستواه الثقافي هزيل يفتقد لروح المعلم وللجانب التربوي.

أما المدارس والمنشآت فقد حققت الدولة في هذا المجال بعض التقدم، ومع ذلك فإنها لا تلبي الحاجة المتزايدة ومواصفاتها تدنت والتجهيزات في أدنى مستوى، والنشاط معدوم، فصارت حجرات عبارة عن فصول الدراسة تعبّأ وكأنها علب كبريت.

وصار اهتمام مسؤولي التربية والتعليم منصباً على تيسير الإجراءات لأصحاب المدارس الخاصة وعلى تحصيل الإتاوات من أصحاب المشاريع التعليمية ولو على حساب المواصفات التي يفرضها قانون التعليم الذي شرع لمثل هذه المشاريع.

المدارس الحكومية اليوم خارج الحسابات الوطنية بعد أن كان مرتكزها الرئيسي، فلا أحد يهتم أو يتابع أداءها بالشكل المطلوب، وصار ينظر إليها على أنها عبء يجب التخلص منه، لأنها في حساباتهم تساوي صفراً مقارنةً بما سيعود عليهم من المستثمرين في التعليم.

تناسوا أن الدستور والقوانين تلزم الحكومات المتعاقبة بمجانية التعليم وتحسين مستواه بما يخدم الوطن تنموياً نتيجة توفر الكوادر المؤهلة تعليمياً ابتداءً من المدرسة، وصولاً إلى الكليات التخصصية في الجامعات.

الوطن.. العزف المنفرد

بشير المصقري

.. لا أظن أن التوصيف الحقيقي للراهن يذهب أبعد من تصريح المهندس هشام شرف وزير النفط أو يخرج من دائرة ماينبغي أن يكون حين تحدث للوسائل الإعلامية قائلاً : إن على حكومة الوفاق الوطني أن تتجه لتلبية الاحتياجات الأساسية للناس ويقصد الكهرباء والماء والغاز والسلع الأخرى الهامة والتي يحتاجها أبناء الوطن بعد عشرة أشهر من العناء والجفاف والظلام والذعر والقلق والارتهان للمجهول ولا أظن أن المرحلة الراهنة تحتمل التسويف وإطلاق الوعود أو التقاعس والسير في متجهات غير ما تقتضيه أي لحظة لا تخدم إعادة ترتيب البيت اليمني من الداخل ولا تمضي قُدماً في الانسياق للبناء وتحريك عجلة التنمية مجدداً والعمل على خلق الثقة لدى الجماهير وطي صفحة العام2011 م بكل مضانيه واعتمالاته التي أرقت الجميع.

إن الراهن وطن غدا الآن في حضانة النخب السياسية كافة وتحتم هذه الحضانة الفهم بأننا أبناؤه وسواري تربته وآفاقه القدسية قبل أن نكون نشطاء في الأحزاب أو نكون أدوات مرهونة لأيديولوجيات متفرقة وأفكار متباينة وأهواء متشعبة لأن الوطن هو الحزب الأعم والأشمل والمفردة الأنقى والفضاء الأتقى والواحة الأبهى والحلم القويم للعدل والمساواة والمحبة والوئام وأناشيد السلام هذا هو العزف المنفرد الطالع من أوتار الضمير والوازع المتحرر من لغة الكيل والكيد والمماحكات والخطاب الإعلامي المأزوم.

لقد هيأ الله تعالى عن طريق الأوفياء والرجال الصادقين مدارات واقع يتنافى مع لعلعة الرصاص ودوي القذائف وبقاء المتارس واستمرار الاحتشاد في كل جمعة أمام آمال وطموحات اليمنيين كافة فالرهان لم يُعد محصورا بين فرقاء العملية السياسية في اليمن فقط بل إن المجتمع الدولي والمؤسسات الإقليمية يتابعون عن كثب ويتتبعون باهتمام كبير المسير والمصير من منطلق رعايتهم للاتفاقات والتفاهمات والتعاهدات المبرمة والكفيلة بإخراج يمننا الحبيب من براثن ذلك القبح الذي عصر واعتصر البشر والشجر والحجر وماج وهاج مخلفا الدمار والخراب الذي يستحيل معهما عد وإحصاء المكاسب التي فقدها الوطن الوطن خلال الشهور الماضية ولا أحبذ الوقوف أمام تلك الخسائر خصوصا مع تداني بشائر الخير المنبثقة من التوافق الولاد لحكومة وفاق جاءت بمقاس التفاؤل الذي يسكن كل يمني في اليابسة والبحر والجزر والارخبيل ، وليكون شعار المرحلة التغيير الهادف والبناء وإحلال الثقافة الحكيمة المنضربة في جذور التاريخ منذ الأزل كما بشر بها الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) فجل مانحتاجه هو الالتفاف حول نائب الرئيس المناضل عبدربه منصور هادي والاستاذ محمد سالم باسندوة وأعضاء حكومته وكذا اللجنة العسكرية التي تبذل مساعي عاتية في تعز في سبيل التهدئة وكل ذلك لترجمة جهود الانفراج والمخارج والتسويات السياسية التي تأتت بحكمة وجهود قائد وملهم وطني بحجم الرئيس علي عبدالله صالح.

طاقة في البناء والتنمية

د.يوسف الحاضري

.. هل يا ترى بتشكيل حكومة الوفاق الوطني آخر فصول الفوضى الخلاقة التي خلقت في الوسط اليمني إرهاباً وتخريباً وإفلاساً وفقر فوق الفقر وقبل كل ذلك قتلاً وتشريداً عوضا عن عوامل الكره والحقد والبغض ستكون نهاية هذا الفصل وبداية حياة جديدة في أرض اليمن تحت مظلة حكومة الوفاق الوطني .. هل حان الوقت لننفض الغبار عن ثيابنا غبار الحقد والهدم والخراب وننظر للأمام بنظرات الحب والتفاؤل والبناء والتنمية .. هل عشرة أشهر كانت كافية وكفيلة لنختبر صبر الشعب اليمني وجلده وقوته وإيمانه وحكمته ونبدأ في تعويضه عن كل ما فاته وأنهكه ونغص معيشته وحياته على جميع المستويات .. هل حان الوقت لنختبر طاقة الشباب اليمني في البناء والتنمية والحب والإخاء والصدق ونبذ العنف والتطرف والحقد .. هل آن الوقت يا شعب اليمن أن نرص صفوفنا صفا صفا بجانب بعضنا بعضا إخوة على الخير متقابلون وضد الشر متفقون وضد الخراب والدمار متحدون وأن نعطي هذه الحكومة والقيادة السياسية كل الدعم والمساندة لتجتاز بنا حافة الانهيار وأن نستفيد من تجارب الدول الأخرى والتي اجتازت أزماتها بسرعة ولكنها ما انفكت أن انحشرت في أزمات أشد وأخطر عبارة عن أزمات استمرار الشعب في الخروج للشارع والضغط على الحاكم الجديد وعدم ترك فرصة له ليعمل في جو سهل بعيد عن الضغوطات الداخلية المتسارعة عليه بعد أن استحب هؤلاء الخروج مرارا وتكرارا متناسين المقولة الشهيرة للمرحوم الشيخ الشعراوي في تعريفه العام والمختصر والبسيط والرائع للثورة بقوله (الثورة هي الاندفاع للتغيير ثم السكون للبناء) فهل سيسكن الشباب والقائمون على هذه الأزمات في اليمن لكي يتم البناء وليكونوا عامل تعاون ومساند للدولة في عملهم لا عبئاً ثقيلا يضاف إلى أعبائهم الموجودة في الأرض وأن نسمو فوق المكايدات الإعلامية والتصريحات المفرقة والمنفرة والمشتتة وأن تكون جميع وسائلنا الإعلامية موجهة توجيها سليما نحو الهدف الأسمى للجميع «اليمن أرضا وإنسانا» وألا نلتفت بأي شكل من الأشكال لكل من يريد لنا الفتن والاستمرار في المشاكل لأن هذه الفترة والفترة القادمة ستكون الأوضاع في اليمن كمثيلتها في البلدان العربية الأخرى بيئة خصبة ومناسبة لكل الأمراض الدخيلة وسهلة الزرع فيها وسهلة بث السموم ونشر الأحقاد مستندين في ذلك على عبارات لا تخلو من (الحرية – المساواة – العدالة) وغيرها من أسماء سميناها نحن دون أن ندرك ما تحويه أو تتبعها أو تخلفها .. ونحن مقبلون على أيام وأشهر وسنين شداد يجب علينا أن نتبع قاعدة تقشفية مستندة على خطط اقتصادية مستقلة تمام الاستقلال عن أي أفكار غربية خارجية لأن كل هذه الخطط لديها نقطة ضعف يتم اصطناعها من قبل واضعي الخطط كي تنهار متى أرادوا لها الانهيار وإعادتنا من نقطة الصفر والاستمرار في دوامات التخبط والفساد والفشل اللامتناهي .. يجب علينا وعلى كل من في الساحات أن يعودوا إلى منازلهم ومزاولة نشاطاتهم التي كانوا عليها قبيل هذه الأزمة سواء كانت أنشطة (عملية أو علمية) فاليمن تحتاج لكل فرد ولكل طاقاته واهتماماته وجهوده في الجانب الإيجابي وليس السلبي لأننا جربنا هذا الجانب ووجدنا تأثيره الرهيب خلال 10 أشهر هد كل ما بنيناه خلال عقود من الزمن هدا .. يجب على كل من امتهن الخراب والتدمير في كل أنحاء اليمن أن يتعلم مهنة البناء والتنمية لأن كل ما يتم بناؤه في هذه الأرض الطيبة ستنعكس خيراتها عليه وعلى أبنائه القادمين ولكل مجتهد نصيب وأن يتركوا المصالح الحكومية كالكهرباء وإمدادات البترول والغاز والديزل تتنقل في أنحاء الوطن كما كانت قبل هذه الأزمة دون أعمال تقطع ونهب .. يجب على كل من يحمل في رأسه فكرة الانفصال أو الحكم الذاتي أو الفيدرالية في أرض اليمن سواء في شمال الشمال أو جنوب الجنوب أو في أي منطقة أن يرفعوا أعلام الحب والإخاء والصلح والعفو والتسامح لأن الأرض لله وحده يورثها من يشاء من عباده وما أعمالنا فيها إلا هباء منثورا .. يجب على الأحزاب نفسها أن ترفع شعار البناء والتنمية والوحدة الوطنية وأن ينبذوا كل أفكار الفرقة والاختلاف والشتات والمكايدات جانبا وأن نضرب للعالم أجمع أمثلة متلاحقة في سرعة تضميد الجراح مؤكدين لهم رؤية خير البرية صلى الله عليهوآله وسلم بوصفه إيانا بأننا ألين قلوباً وأرق أفئدة وأن الإيمان مغروس في قلوبنا وأن الحكمة متأصلة في عقولنا وأفكارنا وأن نضع السلاح جانبا ونأخذ معول البناء والتنمية .. دعوة للجميع إلى لبناء والتنمية خاصة الوزراء الجدد وأن يضعونا نصب أعينهم وأساسيات مخططاتهم واستراتيجياتهم وأن ينبذوا الخلافات التي بينهم وأن تكون أساسيات أعمالهم التعاون المتبادل بينهم خاصة فرقاء العمل السياسي في التشكيلة الحكومية الحالية وأن نحسن النية في العمل وأن نتذكر دائما وأبدا بأن الدنيا فانية والآخرة خير وأبقى والله المستعان لكل حوائجنا وأهدافنا وأفكارنا.

Alhadree__yusef@hotmail.com

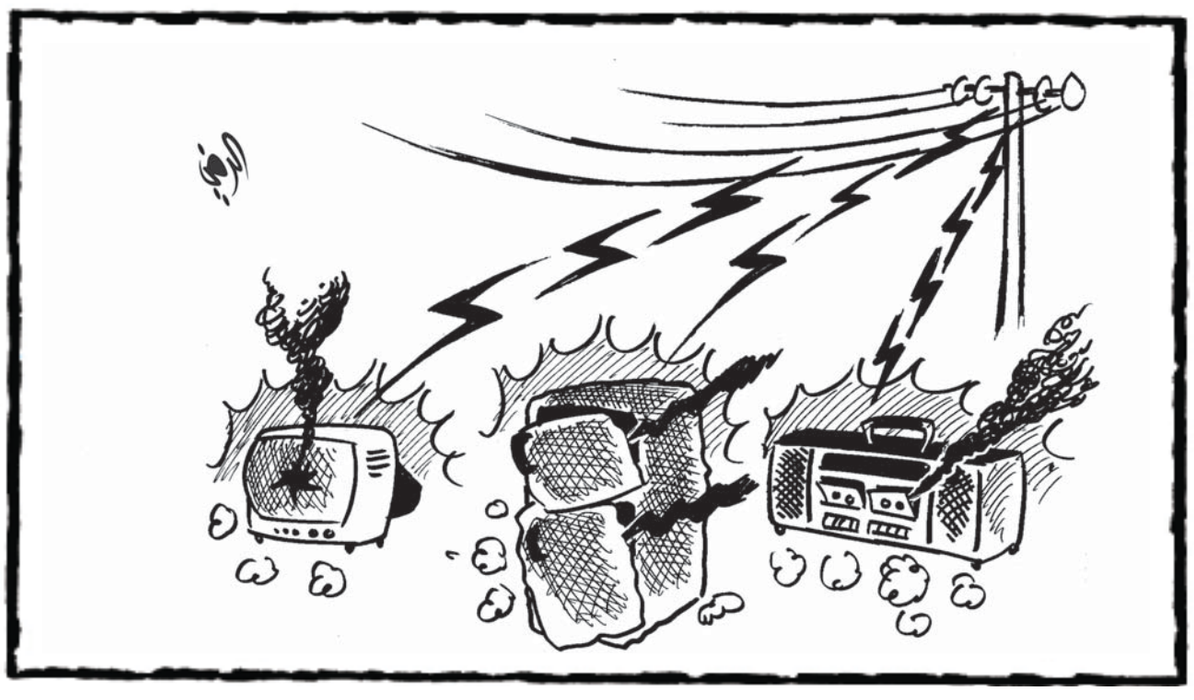

بالمختصر

دور الأحزاب في دعم حكومة الوفاق

يحيى طاهر الحكيم

● بإعلان تشكيل حكومة الوفاق الوطني برئاسة الاستاذ محمد سالم باسندوة ومباشرة مهامها في اعداد وتنفيذ برنامجها، وكذا تشكيل اللجنة العسكرية المناط بها تحقيق الأمن والاستقرار وإعادة الأمور إلى طبيعها في أمانة العاصمة والمحافظات تكون خطوات هامة من تنفيذ المبادرة والآلية قد بدأت بالشراكة الوطنية وبروح عالية من الجدية والمسؤولية، لمواجهة آثار الأزمة، وتهيئة الأجواء أمام إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، والدخول في مرحلة جديدة وخطوات جديدة تضمنتها بنود الآلية.

ولا يتصور أحد أن الأعباء والمسؤوليات ستكون سهلة بعد أزمة طاحنة أنهكت البلاد والعباد، لكن الخروج منها ومواجهة الصعاب بتضافر جهود الجميع ليس صعبا ولا مستحيلا خصوصا وقد وعد الأشقاء والاصدقاء بالدعم والمساندة بصورة ثنائية أو جماعية، فضلا عن استئناف نشاط مجموعة أصدقاء اليمن من حكومة شقيقة وصديقة ومنظمات دولية مانحة وهو النشاط الذي بلغ ذروته وتوقف مع اندلاع الأزمة.

على انه من المهم الآن دعم كل الخطوات الايجابية والجهود المتواصلة لوقف أعمال العنف، وإزالة التوترات والاستفزازات، وإزالة الاستحداثات والنقاط وفتح الطرق والشوارع أمام حركة التنقلات، ومنع دخول المسلحين إلى المدن، وإعادة قوات الجيش إلى ثكناتها.

ولعل النجاح في هذه الجوانب سيكسبنا احترام الأشقاء والاصدقاء كما انه سيفضي إلى نجاحات اخرى مهمة إن على صعيد تعافي الاقتصاد الوطني، وتحسين الوضع المعيشي للناس أو تحسين مستوى اداء مرافق الخدمات.

● وعلى قدر كبير من الأهمية تخلي الأحزاب عن الهيمنة على اعضائها في الحكومة، ليعملوا كفريق واحد وصولا إلى النجاح في أداء المهام، ذلك في حد ذاته نجاح مؤكد للاحزاب مما يسمح لها بكسب ثقة الرأي العام والناخبين والناخبات في الاستحقاقات القادمة وهي التي تحتاجهم لتأكيد حضورها وإسهامها في الحياة السياسية خصوصا اذا ما وقفت تلك الأحزاب وقفة مراجعة وتقويم لتجربتها واعداد برامج تلبي تطلعات الجماهير، دون أن تلتفت لأساليب ووسائل الماضي التي كانت أهم عوامل فشلها فالمصداقية والشفافية والاعتراف بالآخر، والحوار بدل المكايدات والمناكفات جميعا ضرورات وطنية.

ونعتقد أن الاحزاب ستستفيد من دروس الماضي فلا الاقصاء والتهميش والعزل مجد في بناء تجربة ديمقراطية حقيقية.. كما أن الخطاب التحريضي يجب ان يتوقف تماما والمطلوب خطاب عقلاني، وتفاعل ايجابي مع القضايا والمشكلات والبحث باستمرار عن حلول مبتكرة لها بدلا من التهرب من المواجهة بمسؤولية والتزام.

وفي المرحلة الراهنة تحتاج اليمن إلى جهود استثنائية لإعادة بناء جسور الثقة وتضميد الجراح، وإشاعة اجواء المحبة والتسامح ونبذ الفرقة والشقاق، وتعزيز الوفاق والتفاهم للخروج بالبلاد والعباد إلى بر الأمان.

الوطن هو الكاسب الحقيقي

محمد راجح سعيد

بصدور قرار رئاسي بتشكيل لجنة الشئون العسكرية والتي تهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار وكذلك تشكيل حكومة الوفاق الوطني يكون الشارع السياسي اليمني من أقصاه إلى أقصاه قد تنفس الصعداءه وقد أعرب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر عن ارتياحه لتقدم العملية السياسية في اليمن وتحقيق آلية المبادرة الخليجية بتشكيل الحكومة الجديدة التي أعلنته قبل أيام، كما دعا المؤتمر الشعبي العام شركاءه في الحكومة إلى القيام بخطوة مماثلة لما قام به وهو وقف مسيرات الجمعة المؤيدة للشرعية لتهيئة الأجواء أمام حكومة الوفاق ولاشك أن الوطن هو الكاسب الحقيقي.

وهناك أوليات يجب على حكومة الوفاق الوطني العمل بها وفي المقدمة تحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي وتلبية الاحتياجات الفورية للمواطنين وفي المقدمة استقرار الأسعار وإعادة الخدمات الكهربائية والمياه إلى ماكانت عليه قبل الأزمة السياسية ويكفي أن المواطنين قد عانوا طيلة عشرة أشهر ماعانوا وفي المقدمة الغلاء وقطع الكهرباء والمياه وانفلات القانون، وفي الحقيقة أن حكومة الوفاق الوطني بمقدورها تحقيق الكثير من الانجازات لو عمل أعضاء الحكومة بروح الفريق والواحد والحقيقة أن تشكيل الحكومة قد راعى التخصصات لأعضاء الحكومة ولذلك فالشارع اليمني متفائل من حكومة الوفاق الوطني والجميع ينتظر منها دوراً فاعل في بناء الاقتصاد والإعمار وإعادة الاستقرار لليمن والمهم وكما أسلفنا أن تعمل حكومة الوفاق الوطني بروح الفريق الواحد فإذا تم ذلك فبوسعها إنجاز الكثير من البرامج والتطلعات لأن طبيعة المرحلة تتطلب ذلك وبزمن محدد كما على حكومة الوفاق الوطني أن تعمل بعيداً عن الانتماءات الحزبية وأن تركز على الأهم قبل المهم كونها مرتبطة بتحقيق برامجها بزمن معين.